

191792 - حكم قول القائل "لبيك يا رسول الله".

السؤال

ما حكم قول (لبيك يا محمد) ، (لبيك يا رسول الله) ؟

الإجابة المفصلة

أما قول القائل : "لبيك يا رسول الله" ، في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فهذا لا إشكال في جوازه ، وقد اشتهر ذلك عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في وقائع عديدة .

روى البخاري (128) ومسلم (32) عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم وَمَعَادَ رَدِيفُهُ عَلَى الرَّحْلِ قَالَ : (يَا مَعَادَ بْنَ جَبَلَ) ، قَالَ : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدِيْكَ ، قَالَ : (يَا مَعَادَ) ، قَالَ : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدِيْكَ - ثَلَاثًا - قَالَ : (مَا مِنْ أَحَدٍ يَشَهِّدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صِدِّيقًا مِنْ قَلْبِهِ إِلَّا حَرَمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ) .

" قال ابن الأثباري : معنى قوله : (لبيك) أنا مقيم على طاعتك ، من قولهم : لب فلان بالمكان وألب به إذا أقام به ، ومعنى سعديك من الإسعاد والمتتابعة ، وقال غيره : معنى (لبيك) أي : إجابة بعد إجابة ، ومعنى سعديك : إسعادا لك بعد إسعاد ، قال المهلب : والإجابة بنعم وكل ما يفهم منه الإجابة كاف ، ولكن إجابة السيد والتشريف بالتلبية والإرحاب والإسعاد أفضل " انتهى من "شرح صحيح البخاري" (50/9) .

ويينظر جواب السؤال رقم (21617) .

وإذا كان مقررا أن النداء والخطاب إنما يكون للحي ؛ فلا ينادي إلا الحي الذي يسمع الخطاب ، ولا يطلب شيء إلا من الحي الذي يسمع ، ويقدّر عادة على ما طلب منه .

ومع أن الذي يظهر من حال من يقول أو يطلق هذا القول ، أو يجعله شعارا ، ويدعو إليه ، أنه يريد المبالغة في إظهار طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولزوم أمره ، وإغاظة من يعاديه أو يكرهه ؛ وهذا مقاصد شرعية حسنة مطلوبة ، إلا أن إيهام الكلام لمن لا يعرف المدلول البلاغي فيه ، بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم شأن كشأن الأحياء يسمع من يناديه أو يخاطبه ، وربما انتقل من ذلك إلى دعائه وندائه أو الاستغاثة به ؛ لأجل ما تحمله العبارة من إيهام معنى باطل ، كان من المتوجه أن يترك مثل هذا الشعار ، ويستعاوض عنه بالعبارات التي لا لبس فيها ولا إيهام ؛ لا سيما وأن "التلبيبة الحقيقة" لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونصرته التي يحبها ، وإغاظة عدوه وكارهه الحقيقة : إنما تكون بدوم طاعته ، ولزوم أمره ، وليس بمجرد الدعاوى والأقوال .

سئل الشيخ صالح الفوزان حفظه الله :

توجد بعض الملصقات على المحلات مكتوب عليها : "لبيك يا رسول الله!"
فهل تجوز هذه العبارة ؟ وهل هي شرك ؟ وما الواجب علينا نحوها ؟

فأجاب :

"لبيك" هذا لله عز وجل : لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك .

أما "لبيك يا رسول الله" : لو أن الرسول صلى الله عليه وسلم ناداك ، وقال : يا فلان ، تقول : "لبيك يا رسول الله" ، كما كان الصحابة رضي الله عنهم إذا دعاهم قالوا : لبيك يا رسول الله .

أما بعد موته : فلا تقل : "لبيك يا رسول الله" ؛ تقول : لبيك اللهم لبيك "انتهى" .

والله أعلم .